دراسة وشرحًا للكلمات الصعبة ، وبعض التعليقات على الأبيات الغامضة ، وتوفيقًا بين الفِقْرات المتناقضة في النص الواحد [١] .

وربما كان أهم مؤلَّف لأرسطو كتابه عن « فن الشعر » ، ويبدو أنه كان يلقيه في شكل محاضَرات على تلاميذه ، حيث يدور النِّقاشُ فيها بينه وبينهم ، ثم جُمع في كتاب لا تزيد صفحاته على نحو ستين صفحة . وقد كان لهذا الكتاب تأثير عظيم في تاريخ النقد ، حتى أصبح منبعًا لكثير من الآراء النقدية القديمة والجديدة على سواء .

والكتاب يضمُّ قسمين رئيسيين : يتناول أرسطو في أولهما حديثًا عاما عن الشعر ، تعريفه وأقسامه ، ويتناول في الثاني خصائص أنواع الشعر الرئيسية ، ويخصِّص جزءًا كبيرًا للمأساة ، متحدثًا عن أجزائها وعناصرها والغرض منها ، ثم يقدم حديثًا تحليليا عن لغة الشعر وأوصافها ، ثم يُعرِّف وحدة الفعل في الملحمة والمأساة ، ويذكر أوجه الشَّبَه والخلاف بينهما .

ورسالة الشعر عند أرسطو تكاد تقتصر على بحث واسع في المأساة ، أما الملهاة فقد فُقد ما كتبه عنها من الرسالة .

والشعر — عنده — مثل الموسيقى والرَّسم في مُحاكاة الطَّبيعة ؛ فالرسم والموسيقى يحاكيان المناظرَ والأصوات من حيث دَلالتها على العواطف والأخلاق ، والشعر يحاكي أفعالَ الناس ، ثم تختلف أجناسُ الشعر في أسلوبها ، فمنها ما يحاكي عن طريق القصص كما في الملحمة ، ومنها ما يحاكي الأشخاص وهم يفعلون كما في المأساة والملهاة .

---

(١) محمد صقر خفاجة : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .